

التسرب المدرسي

تعريف التسرب المدرسي:

لغة: من الفعل (تَسَرَّبَ) (يَتَسَرَّبُ، مُتَسَرِّبٌ) ومفعوله (مُتَسَرِّبٌ) ويقال تَسَرَّبَ الْمَاءُ إِلَى الْعُرْفَةِ أي دخل فيها؛ ويقال تَسَرَّبَ الامتحانُ أي خرج خفية وأقلت، وتَسَرَّبَ بعضُ التلاميذ من مدارسهم: تَفَلَّتُوا منها، وهربوا، تسرب الرجل في البلاد أي دخلها خفية وفي سرية والسارب هو الهائم على وجهه على غير هدى، سرب الإناء أي سال ما فيه من ماء (ابن منظور لسان العرب). فالسارب هو المتواري عن الأنظار والذاهب على وجهه في الأرض قال تعالى: (ومن هو مستوف بالليل وسارب بالنهار).

اصطلاحاً: هناك عدة تعريفات وهي تختلف من مدرسة تربية الى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، ومن نظام تربوي الى اخر، فأحياناً يقصد به الفشل المدرسي، التأخر المدرسي والتعثر المدرسي والانقطاع المدرسي، وسنحاول عرض تعاريف محددة ودقيقة حتى تساهم في تحديد المصطلح تحديداً علمياً ومعرفياً: عرفت (اليونيسيف، 1992) التسرب بأنه عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرسون بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام، في حين عرفته (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1973) بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وهو ترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة. وعرفه (بخوش) بأنه " ظاهرة تعليمية يقصد بها انقطاع المتعلم عن المدرسة بعد ان تم تسجيله فيها وتلقى دروسه بها لفترة زمنية منتظمة ويكون مؤقتاً او نهائياً وتقف وراءه عدة أسباب" وعرفه (عبد الدايم) بأنه " ترك الطالب للمدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها وهذا الطالب إذا ترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها ولا ينتسب إلى المرحلة التالية لا يعد من المتسربين" (عبد الدايم 1973، ص 10) في حين عرفه (السعود والضامن) بأنه" انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعاً تاماً وتركه لها بعد أن يلتحق بها سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة أو

في أي صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها" (السعود والضامن 1190، ص80) وعرفه (عدوان) بأنه "عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ما عدا الموت" (عدوان، 1996، ص235) وعرفه (عابدين) بأنه "ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام" (عابدين، 2001 ص316).

أنواع التسرب المدرسي:

- رصد الباحثون في مجال التربية والتعليم عموماً عدة أنواع من التسرب منها:
- **التسرب المؤقت** يحدث بشكل متكرر ومتذبذب، وله عدة أشكال كالوصول للمدرسة متأخراً أو الحضور للمدرسة والخروج قبل نهاية الفترة الصباحية أو المسائية أو الغياب ليوم أو يومين ويتخذ شكلين هما إما الانتظام في الحضور بعد تدخل الجهات المعنية وإما يتحول إلى انقطاع مستمر ينتهي بالفصل النهائي من المدرسة.
 - **التسرب النهائي**: وهو الانقطاع النهائي عن المدرسة والذي يحدث بصور قرار مدرسي يشطب فيها اسم المتعلم من السجل المدرسي بشكل رسمي.
 - **التسرب الاجباري**: ويظهر في شكلين فإما ان يكون المتعلم نفسه مجبراً على ترك المدرسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، أما الشكل الثاني فيعود لطبيعة القوانين والنظام التربوي السائد في دولة.
 - **التسرب المرحلي**: يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية حيث يفشل المتعلم في المرور إلى المرحلة التعليمية الموالية كالفشل في نيل شهادة التعليم الابتدائي أو الاكمامي أو الثانوي.
 - **التسرب الصامت**: يحضر فيه المتعلم وبشكل منظم ومستمر للمدرسة ولكن حضوره بلا فائدة إذ يفشل في تحقيق الكفاءات التعليمية المرجوة منه وينتقل إلى السنة الموالية إلى أن

تتشكل فجوة معرفية بينه وبين زملائه لا يمكن استدراكها مما يدفع المتعلم بالتذبذب في الحضور ثم ينقطع عن المدرسة، وهذا النوع عبارة عن حالة بينية هادئة. وتقف وراء انتشار هذه الظاهرة جملة من الأسباب والعوامل منها الذاتية والخارجية، وسيتم توضيحها في محور عوامل وأسباب الرسوب والتسرب المدرسي لاحقاً.